

حضور النص الأدبي الجزائري في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة
آداب وفلسفة

*The Presence of the Algerian literary text in the third year Arabic
language book, literature and philosophy*

الدكتورة: صورية بوصوار

قسم اللغة والأدب العربي-المركز الجامعي الونشريسي-تيسمسيلت)

مخبر اللسانيات واللغة العربية ، جامعة بسكرة.

sbousouar@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/07 تاريخ القبول: 2021/04/19 تاريخ النشر: 2021/09/15

ملخص:

يكتسي النص الأدبي الجزائري أهمية كبيرة في بناء الذات الجزائرية، والحفاظ على كينونتها، وقيمها، التي تعدّ الدعامة الأساسية التي تهض عليها العملية التربوية والتعليمية في مؤسسات التربية والتعليم الجزائرية، ومن ثمّ يكون حضور النصوص الأدبية الجزائرية في المراحل التعليمية جميعها ضرورة ملحة من شأنها أن تعزّز في نفوس المتعلمين قيم الانتماء إلى الوطن الواحد، وتقوّي ارتباطهم بتاريخهم المجيد وتراثهم وثقافتهم المحلية الأصيلة، كما تسهم في نموهم الفكري والمعرفي، وتربية أحاسيسهم وأذواقهم، ومن هذا المنطلق، يطرح البحث إشكالية حضور النص الأدبي الجزائري في كتاب اللغة العربية الموجه إلى متعلّمي السنة الثالثة ثانوي، شعبة آداب وفلسفة.

- الكلمات المفتاحية: النص الأدبي الجزائري، الكتاب المدرسي، التعليمية، القيم الوطنية، الهوية الجزائرية

Abstract:

The Algerian literary text is of great importance in building the Algerian self, and preserving its existence and its values, which are the main pillar on which the educational process is built in the Algerian educational institutions.,

Hence, the presence of the Algerian literary texts in all educational stages is an urgent necessity that will reinforce in the souls of learners the values of belongingness to the one homeland, strengthen their attachment to its glorious history and their local heritage and culture, contribute to their intellectual and cognitive development and raise their feelings and tastes.

From this stand point, the research raises the problem of the presence of the Algerian literarytext in the book of the Arabic language intended to the thirdyear of secondaryschool, field of Arts and Philosophy.

Keywords: :Algerian literarytext, textbook, didactics, national values, Algerian identity

1- مقدمة:

يكتسي الأدب الجزائري أهمية كبيرة في بناء شخصية المتعلم في مراحل التعليم المختلفة، فهو مصدر ثري من مصادر المعرفة بالذات الجزائرية، وعامل أساسي من عوامل تعزيز الانتماء للوطن والأمة، وتثمين الإرث الحضاري والثقافي للمجتمع الجزائري.

يتصل الأدب الجزائري منذ ظهوره الأول اتصالا جديا بوجدان الشعب، وبتاريخه النصالي ضد الغزاة، فقد عبّر الكتاب والشعراء في كامل ربوع الوطن عن التحامهم بالقضية الوطنية، وعن وعيمهم الثوري، الذي تجسده رؤيتهم للثورة، وهذا الموقف الإيجابي من الثورة يؤكد تمسكهم بالهوية الوطنية والقومية والإنسانية على أساس أن الحرية غريزة في الإنسان، كما حمل أدباء الجزائر رسالة الثورة إلى الأمة العربية في المشرق، وعززوا عرى التواصل معها، وهذا ما نقف عليه في إبداعات الكتاب أمثال البشير الإبراهيمي، وابن باديس، والطيب العقبي... وكذا الشعراء، ولعلّ أبرزهم مفدي زكريا، وأبو القاسم خمّار، ومحمد الصالح باوية، ومحمد العيد آل خليفة... وغيرهم.

كما عبّر الأدباء الجزائريون عن مأساة الإنسان، وعن صراعه ضد الغزاة، وتفاعلوا مع نضال الشعوب، واتخذوا من بعضها أنموذجا ومصدر إلهام لاستمرارية الكفاح ضد الوجود الفرنسي، وبعد الاستقلال انصرف الأدباء إلى التعبير عن المضامين الاجتماعية والسياسية، ورددوا أهمّ التحوّلات التي عرفتها الجزائر والعالم في إطار الانفتاح على الآخر.

هذا وقد انبرى الكتاب الجزائريون بدورهم في معالجة الموضوعات الوطنية والقومية والإنسانية، وعمّقوا إحساس الفرد بذاته ومجمعه، وكانت غايتهم تجسيد الأحداث التي كان لها بالغ الأثر في وجدان الإنسان الجزائري، ولم يتوانوا في التعبير عن عميق ارتباطهم بوطنهم والالتزام بقضاياها المصيرية، كقضايا الحريات والعدالة والوحدة الوطنية والهوية الثقافية، فيما أبدعوه من

نصوص نثرية كالمقالات والقصص والروايات والمسرحيات... وغيرها. ومن ثم فالأدب الجزائري، بما لا يدع مجالاً للشك، يشكّل رافداً غنياً ومهماً من روافد الأدب العربي، لا يمكن تجاوزه لما له من دور في التعبير عن الخصوصية الثقافية للذات الجزائرية.

تأسيساً على هذه الأهمية والثراء الذي يتسم به الأدب الجزائري، وفي ظل ما تشهده الجزائر من تحولات، أصبح من الضروري التساؤل عن حضور النص الأدبي الجزائري في الكتاب المدرسي.

وفي هذا الصدد جاءت هذه الدراسة لتسلط اهتمامها على واقع النص الأدبي الجزائري في الكتاب المدرسي الموجه إلى السنة الثالثة آداب وفلسفة، ولتجيب عن جملة من التساؤلات أهمها: ما مفهوم النص الأدبي؟ ما الأهمية التي يكتسبها النص الأدبي الجزائري بالنسبة للمتعلم (الجزائري) عموماً ولتتعلم المرحلة الثانوية على وجه الخصوص؟ ما مكانة النص الأدبي الجزائري الموجه إلى تلاميذ السنة الثالثة شعبة آداب وفلسفة، مقارنة مع النصوص الأدبية العربية الأخرى؟ ما أسباب تهميش النص الأدبي الجزائري في أطوار التعليم المختلفة؟ وما انعكاسات تغييره على المتعلم في الحاضر والمستقبل؟ ما المعايير المعتمدة في انتقاء هذه النصوص؟ وهل النصوص الأدبية الجزائرية المختارة لهذا المستوى كفيلة بتحقيق قيم المواطنة وتربية الحسّ الفني والجمالي بالأدب الجزائري لدى المتعلم؟ وما موقف الإصلاح الذي اعتمده المنظومة التربوية من الأدب الجزائري؟

هذا وستكون الانطلاقة في بحث هذا الموضوع من تحديد المفاهيم الواردة في العنوان.

2- تحديد مفاهيم الدراسة:

1.2- النصّ والنصّ الأدبي: تحيل كلمة نصّ في معاجم اللغة العربية على معنى الرفع والانتصاب والظهور وكذا التّحديد والتّعيين، فالنصّ كما جاء في اللسان: "رفعك الشيء، ونصّ الحديث ينصّه رفعه... والنصّ السّير الشّديد، ونصّ الرّجل نصّاً: سأله عن شيء حتى استخرج كلّ ما عنده، وأصل النصّ أقصى الشيء وغايته"¹، ورغم تعدّد دلالات النصّ، وتنوّع معانيه، فإنّ دلالاته الأساسية

تبقى الظهور والانكشاف، ومنتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، كما يذهب ابن منظور وكثير من اللغويين وفي مقدمتهم الأزهري.

في حين، "تنحدر كلمة نصّ (texte) في الثقافة الغربية من الكلمة اللاتينية (textus) التي تدلّ على النسيج (Textile)، بما تعنيه هذه الكلمة في المجال الصناعي (...). ثم نُقل هذا المعنى إلى نسيج النصّ، واعتبر النصّ نسيجا من الكلمات"². والمعنى الأخير (النصّ نسيج من الكلمات)، ينسجم تمام الانسجام وجوهر النصّ الذي يقتضي قدرا من الدقة والتماسك والانسجام بين عناصره، كما أنّه يقترب من المفهوم الاصطلاحي للنصّ في الدراسات اللسانية والنقدية الحديثة.

وإذا ما حاولنا الوقوف عند المفهوم الاصطلاحي للنصّ، فإننا نجد مفهومه يختلف من حقل معرفي إلى آخر، ويُعزى هذا الاختلاف إلى تنوع المرجعيّات والمداخل التي تصدر عنها هذه التعريفات، ويمكن أن نتطرّق إلى أهمّ التّصورات التي حاول أصحابها الإحاطة بمفهوم النصّ، ولعلّ أبرزها جهود النّاقّد الفرنسي رولان بارت (R. Barthes)، فقد قدّم في بحثه الموسوم بـ (من العمل إلى النصّ) نظريّة مركّزة على النصّ يوجزها النّاقّد صلاح فضل في مجموعة من النقاط هي:³

- مقولة النصّ في مقابل العمل الأدبي.
- اعتبار النصوص قوّة متحوّلة، تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها.
- يمارس النصّ التّأجيل الدائم واختلاف الدلالة، وهو ليس متمركزا ولا مغلقا، إنّه نهائي لا يحيل على فكرة معصومة، بل إلى لعبة.
- النصّ، وهو يتكون من أقوال متضمنة وإشارات وأصداء للغات أخرى وثقافات عديدة، تكتمل فيه خريطة التّعدد الدلالي.
- إنّ وضع المؤلّف يتضمّن في مجرد الاحتكاك بالنصّ.
- النصّ مفتوح ينتجه القارئ في عملية مشاركة.
- يتّصل النصّ بنوع من اللذة.

هذا، وترى الناقدة جوليا كريستيفا (J. Kristiva) أنّ النصّ أكثر من مجرد خطاب "إنّه جهاز عبر لغوي، يعيد توزيع نظام اللسان، بواسطة الرّبط بين كلام تواصلية، يهدف إلى الإخبار المباشر،

بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه، أو المتزامنة معه"⁴، فالنص في تصوّرها هو عملية استبدال من نصوص غائبة تتقاطع في فضائه النصوص والأقوال لتشكّل سيفساءه.

ويمثل النص من منظور بيداغوجي تعليمي، له علاقة بإشكالية الدراسة، محورا تلتقي فيه مختلف المعارف اللغوية والعلوم الأخرى غير اللغوية، كعلم النفس والاجتماع والتاريخ، إضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة التي أصبحت تقدّمها علوم اللسان في دراسة النصوص، وما في ذلك من فائدة جليّة تعود على العملية التعليمية⁵.

ومما سبق، نخلص إلى أنّ مفهوم النص، يختلف من مجال معرفي إلى آخر، وقد عرف مفهومه تطورا ملحوظا في الثقافة الغربية، وأصبح يدلّ على النسيج المتداخل من الكلمات الواضحة المغزى أو الهدف، فالنص في أساسه عملية نسج لجملة من المكونات أو نظم لها، وكلمة نصّ تشير إلى أنماط مختلفة من النصوص، من بينها النصّ الأدبي.

يعدّ النصّ الأدبي من أبرز المصطلحات التي دار حولها جدل كبير في الخطاب النقدي الحديث، وعرف مفهومه ودلالته تطورات وتحديدات، بسبب تطوّر المدارس النقدية المعاصرة التي راحت تبحث في ماهيته ومكوناته وخصائصه (اللسانية السيميائية والأسلوبية...) فالأدب في جوهره "نصّ تتحقّق كينونته بواسطة نظام خاص من العلاقات اللغوية، والأنماط التعبيرية، وهو ليس مجرد خطاب لتبادل الأخبار والأقوال والأحاديث، بل يهدف عبر مجموعة من الأقوال الإنجازية إلى تغيير وضع المتلقّي وتغيير نظام معتقداته، أو تغيير موقفه السلوكي"⁶. إذ إنّّه يحقّق فعاليته، ويعمّق تأثيره في المتلقّي من خلال استخداماته الجمالية للغة. فهو في اللغة تصرف قد لا يجوز لغيره، فيستحدث من التركيبات، والتلوينات التعبيرية ما يشغل به المتلقّي، إذ غالبا ما يتهيأ بكيفية ترميزية، تجعل منه نصّا منغلقا، يحتاج إلى جهد ومعرفة ومهارة في التعامل معه، فهو لا ينضبط كسائر النصوص لقانون التكوينات اللغوية، لكنّه يقع مثلها أو أكثر منها في صميم إشكالية التعبير⁷.

والنصّ الأدبي ليس بعدا تعبيريا فحسب، إنّما أيضا محتوى وموضوع. "وموضوع النصّ الأدبي هو العالم.. يحوي الإنسان وما هو خارج عنه، فالأديب يتناول الإنسان وعلاقته بهذا العالم، كما

أنه يتناول علاقة الإنسان بالإنسان، وهنا تظهر القيم الإنسانية التي يحاول النص الدعوة إليها أو الدعوة إلى الإعراض عنها.⁸

وهذه الخصوصية التي عليها النص الأدبي، جعلته دعامة أساسية في جميع مراحل التعليم وفي مختلف تخصصاته، ولعل أهميته تزداد أكثر فأكثر في تدريس اللغة العربية، لهذا "توجّهت عناية المدرسين واللغويين إلى الاهتمام بالبناء الجيد والمتماسك للنصوص، لأن النصوص عندما تكون على هذا الحال، تسهم في بناء عقلية قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعارف والمعلومات."⁹

ويُدرس النص الأدبي، كما تؤكد مناهج اللغة العربية في الطور الثانوي، من "منطلق كونه نصًا احتماليًا، متعدّدًا، نصًا منسجمًا مفتوحًا على قراءات متنوّعة، تسهم في إغنائه وإثرائه، وبذلك يصل الأستاذ بالمتعلّم إلى تثمين ملكته التقديرية وتدريبه على الدراسة والتحليل للأثار الفكرية والأدبية"¹⁰، ويمثّل الكتاب المدرسي الوسيلة الأنجع للتعريف بالأدب الجزائري، والاطّلاع على مكونات نصوصه.

2.2-الكتاب المدرسي:

هو ذلك المؤلف الذي تضعه وزارة التربية الوطنية في متناول المتعلّمين، تؤلّفه هيئة متخصصة، يضمّ بين دفتيه رصيّدًا معرفيًا يوجّه إلى التّلميز بهدف تسهيل عملية التعلّم، يعكس هذا الرّصيّد مجموعة من المعلومات والمهارات والقواعد والقوانين، وما يجرى إكسابه للمتعلّمين من قيم واتجاهات.

يعرّف الكتاب المدرسي بأنه "الوكيل الإجرائي للمنهج، أو بديل عنه بالكامل، أو قد يكون هو المنهج نفسه، وعليه فإنّ الكتاب المدرسي يمثّل الوجه التّطبيقي للمنهج التربوي، وهو الإطار المادّي المتحرّك الذي يضمن صورة المنهج الدّراسي بكلّ أهدافه ومحتواه وأنشطته، وأساليب تقويمه."¹¹، فالكتاب المدرسي وسيلة بيداغوجية تترجم المنهج التربوي وأهدافه، وما يكونه من موضوعات وأنشطة وأدوات تقويم.

رغم أنّ الكتاب المدرسي معدّ للمتعلّم، إلّا أنّ المعلّم لا يستغني عنه، فهو يوجّهه في تيسير العملية التعلّميّة التعلّميّة بالاستناد إلى المنهاج التربوي، ويكاد يكون المصدر الوحيد لكل من المعلّم والمتعلّم، "إنّه ركيزة أساسية للمدرّس في العملية التعلّميّة، فهو يفسّر الخطوط العريضة للمادّة الدّراسية، وطرق تدريسها، ويتضمّن أيضا القيم والمهارات والاتّجاهات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ."¹²

ويشتمل الكتاب المدرسي على عدّة عناصر تتكامل فيما بينها من أجل إعداد المتعلّم، تتمثّل في أهداف التّعليم والمحتوى أو المادّة الدّراسية التي تناسب المتعلّم، والأنشطة التي تعدّ ترجمة للمحتوى، إضافة إلى أساليب وإجراء التّقويم الذي يهدف إلى مساعدة المعلّمين والمتعلّمين على تحديد الأهداف المتوخّاة كما حدّدها المنهاج.¹³

يعدّ الكتاب المدرسي وسيلة اتّصال مباشر بين المعلّم والمتعلّمين، إنّه معين بيداعوجي يستند إليه كلّ من المعلّم والمتعلّم، ولهذا المؤلّف أهمّيته فهو خادم للمنهاج، مترجم للأهداف، مصدر للمعرفة والمهارات والخبرات المراد إكسابها للمتعلّم، منمّ للمهارات خاصّة منها القرائيّة¹⁴، مساعد للمدرّس في عمليّات التّخطيط والتّنفيد والتّقويم، شامل للأنشطة والتّمارين التي يمكن أن يقوم بها التلاميذ.

3. حظّ الأدب الجزائري من الكتاب المدرسي: (كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة آداب وفلسفة أنموذجا):

نشير بادئ ذي بدء إلى ما ورد في تقديم الكتاب المختار مدوّنة لهذه الدّراسة، فقد جاء فيه: "وقد راعينا في الكتاب، فضلا عن تنمية الرّوح الوطنيّة، تنمية روح التّسامح والرّوح الإنسانيّة، ومن هنا سيطلّع المتعلّم على عدد لا بأس به من النّصوص لكتاب وشعراء جزائريين، ولكننا راعينا في الوقت نفسه انفتاح الكتاب على الثقافة العربيّة والإنسانيّة."¹⁵

بتصفّح مدوّنة الدّراسة، نلفي مجموعة نصوص أدبية يغلب عليها الأدب المشرقي، والجدول الآتي يوضّح ذلك:

المحور	عنوان النص	مؤلفه	بلد المؤلف	الصفحة
أدب الانحطاط	في مدح الرسول صَلَّى الله عليه وسَلَّم	البوصيري	مصر	09
	في الزَّهد	ابن نباتة	مصر	14
النثر في عصر المماليك	خواص القمر وتأثيراته	القزويني	الحجاز	30
	علم التَّاريخ	عبد الرَّحمن بن خلدون	تونس	38
شعر المنفى	آلام الاغتراب	البارودي	مصر	55
	من وحي المنفى	أحمد شوقي	مصر	59
مظاهر التَّجديد في الشعر العربي الحديث	أنا	إيليا أبو ماضي	لبنان	72
	هنا وهناك	رشيد سليم الخوري	لبنان	77
القضيَّة الفلسطينيَّة	منشورات فدائية	نزار قباني	سوريا	94
	حالة حصار	محمود درويش	فلسطين	101
الثورة	الإنسان الكبير	محمد الصالح	الجزائر	116

		باوية		الجزائرية
123	العراق	شفيق الكمالي	جميلة	
142	العراق	نازك الملائكة	أغنيات للألم	مظاهر الحزن والألم عند الشعراء
146	السودان	عبد الرحمن جيلي	أحزان الغربية	المعاصرين
162	مصر	صلاح عبد الصبور	أبو تمام	مظاهر التجديد في القصيدة العربية
168	مصر	أمل دنقل	خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين	
182	الجزائر	البشير الإبراهيمي	منزلة المثقفين في الأمة	فنّ المقال
189	مصر	طه حسين	الصراع بين التقليد والتجديد	
204	الجزائر	زليخة السعودي	الجرح والأمل	الفنّ القصصي
212	الجزائر	محمد شنوفي	الطريق إلى قرية الطوب	
230	مصر	توفيق	من مسرحية شهرزاد	الأدب

		الحكيم		المسرحي العربي
235	العراق	حسين عبد الخضر	كابوس في الظهيرة	
245	الجزائر	ادريس قرقوة	لالة فاطمة نسومر المرأة الصّقر	المسرح الجزائري
264	الجزائر	أحمد بودشيشة	من مسرحية المغص	

-جدول-1-النصوص الأدبية المقررة على متعلمي السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة-

يتّضح من الجدول -01- أنّ نصوصاً أدبية مختلفة خصّصت لمتعلّمي هذا المستوى التّعليمي، عالجت موضوعات متنوّعة، أغلبها حديثة ومعاصرة، باعتبار أنّ النّصوص الأدبية في مرحلة التّعليم الثّانوي الجزائري تقسّم حسب العصور، حيث يدرس متعلّمو السنة الأولى نصوصاً من العصر الجاهلي، وعصر صدر الإسلام والعصر الأموي، وخصّصت نصوص العصر العباسي لمتعلّمي السنة الثانية، أمّا السنة الثالثة فتكرس لدراسة بعض النماذج الأدبية القليلة (الشعرية والنثرية) من عصر الانحطاط أو الضعف، في حين تتناول أغلب المحاور نصوصاً أدبية حديثة ومعاصرة.

وإذا ما عدنا إلى مقرّرات السنتين الأولى والثانية الخاصة بنشاط النصوص الأدبية، نجد النّصّ الأدبي الجزائري يكاد يكون غائباً تماماً، وقد أعيد له الاعتبار في السّنة الثالثة، فكان حاضراً حضوراً محتشماً، وهذا ما يوضّحه الجدول أدناه.

النسبة المئوية	عدد النّصوص	
100%	24	النصوص الأدبية

النصوص الأدبية الجزائرية	06	25%
النصوص الأدبية غير الجزائرية	18	75%

- جدول 2- عدد النصوص الجزائرية وغير الجزائرية ونسبة كل منهما في كتاب السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة-

بالنظر إلى الجدول 02- نلفي حظّ الأدب الجزائري من الكتاب المدرسي قليلا جدًا، حيث قدّرت نسبته بخمسة وعشرين بالمئة (25%)، في حين نجد نسبة النصوص الأدبية غير الجزائرية قدّرت بـ خمسة وسبعين بالمئة (75%)، وقد أعاق مثل هذا الحضور المحتشم أو المنقوص النصّ الأدبي الجزائري من أن يكون أحد أهمّ المكونات الثقافية الأدبية الفنيّة والجمالية للمتعلم الجزائري في مسيرته التعليمية في هذا الطّور، وهذا الحضور المنقوص ما هو إلا امتداد لغياب هذا النص في كتابي السنتين الأولى والثانية من التعليم الثانوي، فالكتابان لا يختلفان عن كتاب السنة الثالثة على مستوى البنية ومنهجية محتوى النشاطات المقدّمة، فقد جاء في تقديمه: "يعدّ الكتاب امتدادا لكتابي السّنة الأولى والثّانية، ولذا جاء غير مختلف عنهما كثيرا من حيث البنية ومن حيث المنهجية المتبعة في تقديم محتويات النشاطات وفي ذلك نيّة عدم التّشويش على ذهن المتعلّم من جهة والتزام بالمنهاج والوثيقة المرفقة له من جهة ثانية."¹⁶

لقد ظلّ الأدب الجزائريّ مغيبا منذ عهد الاستقلال، ولا زال كذلك حتّى بعد عمليّات الإصلاح المتكرّرة في المنظومة التربويّة، رغم الأصوات التي ظلّت لسنوات عديدة تنادي بضرورة إعادة الاعتبار للأدب الجزائري في الكتاب المدرسي في أطوار التعليم الثّلاثة (الابتدائي والمتوسط والثانوي)، بعده أهمّ وسيلة، يمكن للمتعلم أن يمتلكها، وتسهّل له عملية الاطّلاع على نصوص الأدب الجزائري واكتشافها.

ولا يجد المتمعّن في إشكالية حضور النصّ الأدبي الجزائري في الكتاب المدرسي مبرّرا معقولا لهذا التّغيب أو الإقصاء، وفي هذا الصّد يدّهب الأديب والنّاقد فيصل الأحمر إلى القول: "إنّ الكتب المدرسيّة امتلأت بالنصوص العربيّة الكلاسيكيّة، وهو أمر لا ضرر فيه، ثمّ أتخمت

بنصوص المشاركة بلا سبب، خلا السبب التاريخي الذي هو الحضور القوي للمشاركة في مرحلة بناء البلاد، ثم تحولت هذه النصوص التي تسجل حضورها اليوم كذلك إلى عادة صُغِبَ التَّخْلِي عنها، ثم إلى قدر محتوم...¹⁷، ففصل الأحمر يبرّر غياب الأدب الجزائري من المقرّر الدّراسي الجزائري بعد الاستعمار، لأنّ البلاد كانت في مرحلة بناء، واحتاجت إلى المشاركة، وربّما كانوا هم واضعو البرامج، فكان الكتاب الجزائري متخما بنصوصهم، ولكنّه لا يجد مبرّرا لغياب الأدب الجزائري في فترات الإصلاح التي تلت هذه الفترة.

لا شك أن المشرق العربي، يمثل مهد الأدب الأوّل، ومركز الحضارات الإنسانيّة جمعاء، فهو الشّجرة المثمرة التي جادت بأطيب الثّمار في مجال الفنون والآداب، ولا زالت تجود، ولولا استمرار التّواصل بالمشرق العربي، وبخاصة في فترة الاستعمار الفرنسي، الذي كان وما زال وسيظلّ يمثّل المرجعيّة الفكريّة والثّقافيّة للأدب المغاربي القديم والحديث، لامّحت الهوية والتّاريخ العربيين في المنطقة، ولكن لهذه الأيكة الكبيرة فروعا ثرة، لا ينبغي أن تُحجب، أو تُهمّش بداعي الانفتاح على الآخر.

يشاطر الباحث فيصل الأحمر في رؤيته هذه كثير من المهتمين بالشّأن الثّقافي الجزائري، وبخاصة أهل الاختصاص من الشعراء والكتّاب والنّقاد الجزائريين، وهي رؤية لا نعتقد أنّها تكرّس نزوعا محليّا ضيقا، ينطلق من مبدأ التعصّب للإبداع الجزائري، لأنّها تنبع من حرص شديد على مناقشة الوضعية الهامشية التي ظلّ يقبع فيها الأدب الجزائري منذ ظهور الكتاب المدرسي الجزائري، ومحاولة معرفة أسباب هذا الحضور الباهت للنصوص الأدبية الجزائرية، والسعي إلى معالجة مسبّبات هذا الإقصاء لما له من انعكاسات سلبية على موقف المتعلّم الجزائري من الأدب الجزائري، واهتمامه به.

ولعلّه أصبح من الضّرورة بمكان الالتفات إلى الأدب الجزائري في أطوار التّعليم المختلفة، ومنها الطّور الثّانوي، بعد ظهور كثير من المبدعين أثروا المكتبة الجزائرية والعربية في مجال الشّعر وفنون النّثر المختلفة، كالقصة والرواية والمسرح، وهم بإمكانهم تغطية عجز الافتقاد إلى نصوص أدبية تعليمية من شأنها الإسهام في تنشئة المتعلّم، وبناء هويته، بتعميق خصوصيته الجزائرية من

خلال إدراج النصوص الأدبية الجزائرية في المقررات الدراسية، إذ إنّ النصّ الفاعل هو ذلك النصّ الذي ينطلق فيه صاحبه من بيئة المتعلّم، وما يجري في مجتمعه من أحداث عامّة، فيصور ظاهرة اجتماعية أو حادثة تاريخية أو حدثا وطنيا، أو صنيعا سياسيا... فيكون بذلك مصوّرا لعصره، ممثّلا لحياته، فيشعر المتعلّم بوجود جسري يربطه بالنصّ، فيقبل على دراسته بشغف، ويستفيد من قيمه في بناء كيانه، وتكون المنظومة التربوية الجزائرية قد تسوّى لها التّعبير عن الأصالة الحقيقية للشّعب الجزائري بمختلف أطيافه؛ أي " أن تتمكّن المدرسة من صياغة قيمها من خلال قيم المجتمع، وأن تستنطق تاريخه كلّه من خلال حقه، وأن تعبّر عن حضارته، وأن تجعل هذه الحضارة قادرة على التّفاعل الدائم مع معطيات العالم الخارجي"¹⁸، وبذلك يُقيّم المتعلّم على دراسته باهتمام وشغف. أمّا إذا وُلد النصّ في بيئة غير بيئة المتعلّم، فإنّ لذلك، من دون شك، آثاره السلبية على نفسية المتعلّم وشخصيّته وتكوينه، فغربة النصّ تسهم "في خلق فوضى في تركيب الفرد الذي ينتهي إلى محلية معينة، وأي نصّ خارج هذه المحلية تجعل منه كائنا مزدوجا داخل الجغرافيا وخارجها، وهذا من الناحية النّفسيّة يكون لنا تلميذا هجينا وغريبا ومزدوجا، بالجملة مغشوشا، تلميذا لديه القابلية لاحترام كل النصوص الأخرى، ولكنّه يحتقر النصوص الوطنيّة"¹⁹ ولا شك أن احتقار هذه النصوص، هو احتقار لجزء من تراث الأمتة الجزائرية، وعدم الإيمان به في التّهوض بالمتعلّم.

لمّا كان الأدب الجزائري رافدا أساسيا من روافد الأدب العربي والإنساني، لا يمكن بأيّ حال من الأحوال تغييبه أو حجبّه عن النّاشئة، في مختلف المراحل التّعليمية، فإنّ الحرص على تزويد الكتاب المدرسي بنصوص أدبيّة جزائريّة، لا يعني إبعاد نصوص أدبية أخرى (مشرقية أو غربية)، إذ إنّ أمر الانفتاح على الآخر ضروريّ ومطلوب، حتّى يتمكّن المتعلّم من توسيع مداركه وإثراء مكتسباته بالأطلاع على آداب الأمم الأخرى وثقافتها، لكن بعد أن يتشبع في بادئ الأمر بأدبه الجزائري وثقافته المحليّة، ويتحصّن بهما من مخاطر الاستلاب والذوبان في الآداب الأخرى، لذا من الأجدر أن يتمّ إعادة الاعتبار للنصّ الأدبي الجزائري، واختيار النصوص بطريقة متوازنة مبنية على أسس منطقية، تتمّ المراوحة فيها بين النصوص الجزائريّة وغيرها، فينشأ المتعلّم الجزائري نشأة متوازنة، وبذلك يكون منسجما مع ذاته ومع مجتمعه ومع أمّته وإنسانيته.

وتحسن الإشارة في هذا الصدد إلى جهود القائمين على إصلاح البرامج التربوية الذين سعوا بعد تعالي صيحات المطالبين بإدماج الأدب الجزائري في كتاب التلميذ إلى تدارك الفراغ الذي انجرّ عن غياب النصّ الأدبي الجزائري عن النّشاط الأساسي في تدريس اللّغة العربيّة، ممثلاً في نشاط النّصوص، بإدراج النصّ الأدبي الجزائري في كتاب السّنة الثالثة آداب في النّشاطات المكّملة لنشاط النصّ الأدبي كنشاط المطالعة الذي أدرج فيه مقطع من نصّ رصيف الأزهار لا يجيب لمالك حداد، وقد ورد في المحور الخامس، ومقطع سردي مطوّل من رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج، وسند نثري بعنوان: رسول المطر للكاتب عبد العزيز غرمول... وهي في مجملها نصوص سردية (روائية وقصصية)، تركز هيمنة النصّ السردية الجزائري على اختيار النّصوص الأدبية في الكتاب، حيث تبقى هذه الجهود في أمسّ الحاجة إلى استراتيجية جديدة تقوم على الإيمان بجدوى هذا الأدب وبأهمية حضوره النوعي: الكمي والكيفي في مقرّرات النّصوص التّعليمية المختارة.

4. موضوعات الأدب الجزائري المقرّرة في الكتاب (مدونة البحث):

إنّ الاهتمام بالنصّ الأدبي الجزائري، يتعدّى استحضاره الكمي في كتاب التّلميذ إلى الاهتمام بحسّن اختياره وفق معايير علمية مضبوطة، تنسجم وروح العصر من جهة، ومع طبيعة المتعلّم من جهة أخرى، فيكون النصّ من بيئته، يصوّر واقعه ويعمّق معتقداته، ويعزّز انتماؤه ومشاعره الوطنيّة، ويوجّه سلوكه، وينمي مهاراته الفكرية واللّغوية والتّعبيرية والدّوقية، وهذا ما لا نجده في كتاب اللّغة العربيّة الموجه إلى متعلّمي السّنة الثالثة من التّعليم الثانوي شعبة آداب وفلسفة، فاختيار نصوصه الأدبية لم يكن مؤمّسا، وهذا ما يكشف عنه الجدول الآتي:

عنوان النص	الصفحة	المؤلف	نوع النص	موضوعه	القيمة
الإنسان الكبير	116	محمد الصالح باوية	شعر حر	عظمة الإنسان الجزائري، ونضال الشعب الجزائري	وطنية

	ضدّ قوى الظلم				
اجتماعية	المثقفون هم أعمدة الأمة لما لهم من دور في إصلاح المجتمع	نثر (مقال)	البشير الإبراهيمي	182	منزلة المثقفين في الأمة
وطنية	الهجرة التي فرضتها ظروف الاحتلال وأثارها المأساوية	نثر (قصة)	زليخة السعودي	204	الجرح والأمل
وطنية	فترة الاحتلال وانعكاساتها ومقاومة الشعب لهذا المحتل.	نثر (قصة)	محمد شنوفي	212	الطريق إلى قرية الطوب
وطنية	صورة المرأة إبان فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر ودورها في مقاومة الاستعمار	نثر (مسرحية)	إدريس قرقوة	254	لآلة فاطمة نسومر
اجتماعية	معاناة المؤلف المسرحي	نثر (مسرحية)	أحمد بودشيشة	264	من مسرحية المغص

- جدول-3-موضوعات الأدب الجزائري المقررة على متعلّمي السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب

وفلسفة-

إنّ المتأمل في الجدول -03- يدرك -لا محالة- أنّ اختيار النصوص الجزائرية كان عشوائيا، وأنّ هذه النصوص أدرجت دون رؤية أو استراتيجية مدروسة. فأول ما يلفت الانتباه هو أنّ موضوعاتها تكاد تكون كلّها نثرية، توزعت بين القصّة والمسرحيّة والمقال، وقد مثلت نسبة 83.33% من مجموع النصوص الجزائرية، في حين قدّرت نسبة الشّعر بـ 16.66%، ممثّلة بنصّ واحد من الشّعر الحرّ، فما تفسير ذلك؟ هل غاب الشّعراء الجزائريون؟ أم أنّهم أقلّ خبرة وموهبة في فنّ الشّعر؟

بنظرة سريعة إلى ما ورد في الجدول -03- يتبيّن أنّ جلّ الموضوعات المقترحة في النصوص الأدبيّة الجزائرية مستمدّة من التّاريخ الوطني الجزائري، فهي تصوّر حياة الجزائري إبان الثّورة التّحريريّة، وتجسّد رحلة مجابهته للمستعمر وصموده في وجه جبروته، فصاحب نصّ الإنسان الكبير يفتخر بما حقّقه الجزائريون من انتصارات على الأعداء، من خلال رسم لوحة فنيّة للثّورة الجزائرية، تفيض بالمشاعر الإنسانيّة.

أمّا المبدعة زوليخة السّعودي، فتصوّر في نصّ الجرح والأمل الحالة المأساوية التي آل إليها الجزائريون جرّاء الهجرة القسريّة التي فرضتها عليهم ظروف الاحتلال، وما لها من انعكاسات سلبية على المجتمع، في حين عمد القاصّ محمد شنوفي في نصّ الطريق إلى قرية الطوب إلى تناول زمن الاحتلال مبرزاً مقاومة الشّعب.

يعكس نصّ لالة فاطمة نسومر صورة من صور كفاح الشّعب، من خلال نضال المرأة الجزائرية إبان الثّورة، ودورها في مقاومة المحتلّ، وبذلك تكون نسبة 66.66% من الموضوعات المقترحة على هذه الفئة، تعالج قضايا وطنية ذات بعد تاريخي، ينحصر في الثّورة التّحريريّة، ونسبة 33.33% تمثّلها الموضوعات غير الوطنيّة، حيث عالج الشّيخ محمد البشير الإبراهيمي موضوع المثقّفين، وبيّن دورهم في إصلاح الأمتة، وصوّر أحمد بودشيشة في مسرحيته المغص معاناة المؤلّف المسرحي في المجتمع الجزائري.

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح شديد في هذا الصدد: هل الوطنيّة الجزائرية تنحصر في الثّورة التّحريريّة فقط ولا تتجاوزها إلى موضوعات أخرى؟ ألا توجد أحداث ومواقف أخرى،

مرتبطة بالزاهن، بمرحلة البناء والتشييد؛ تشييد الدولة الجزائرية الفتية التي تستشرف المستقبل، وتستفيد من عظمة الماضي التاريخي، ولا تتفوق خلف جدرانها، وبناء الذات الجزائرية، ألا توجد نضالات أخرى يمكن تصويرها لأجيالنا؟ ولعلّ هذا ما انتبه إليه بعض الباحثين والمبدعين الجزائريين وفي مقدمتهم الباحث بشير خلف الذي يذهب إلى القول: "إنّ النصوص المقررة لا تسمح بالتقاط نبضات الوجدان الجزائري، وخصوصية الإنسانية، غالبا ما نلقاها نصوصا نمطية للوطنية والحماسة، وإبراز مآثر الثورة والمجاهدين... هذا نعم، ونؤكد عليه بدورنا وندعمه، لكنّ هذا لا ينفي أنّ الإنسان الجزائري له واقع يعيشه ونوازع إنسانية ينبغي إشباعها من خلال النصّ الأدبي الجميل، وليس الوصفي أو التاريخي فحسب."²⁰

يعترف الجميع أنّ ماضي الجزائريين الثوري مُشرق ومُشرف، والحديث عنه لا ينتهي، وتعريف الأجيال بتاريخ الجزائر إجباري، غير أنّه من الضروري أن نراعي جوانب أخرى من حياة المتعلّم (اجتماعية، نفسية، بيئية، سياسية...) ولا نركّز على جانب واحد، حتّى يكون بناء المتعلّم بناءً سوياً، يحقّق الانسجام والتكامل بين جوانب شخصيته، وبذلك يكون فاعلا في مجتمعه.

5. خاتمة:

أفضى البحث في موضوع حضور النص الأدبي الجزائري في كتاب اللغة العربية وآدابها الموجه إلى السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب والفلسفة إلى جملة من النتائج نوجزها في الآتي:

1- إن الدعوة إلى اعتماد النصوص الأدبية الجزائرية في الكتاب المدرسي، لا يقصد بها، قطعاً، رفض النصوص الأخرى غير الجزائرية أي أنها لا تدعو إلى مَشْرِقة الكتاب أو علمنته، وإنما هي دعوة ترمي إلى ردّ الاعتبار للنصوص الأدبية الجزائرية القيّمة وغرسها في ذاكرة المتعلّم إنسان الغد.

2- إنّ حرمان المتعلّم دراسة الأدب الجزائري، هو حرمان له من اكتشاف جانب من جوانب هويّته الثقافية المحليّة الأصيلة، التي لا يمكن تجاوزها في بناء كيانه الثقافي.

3- إنّ إعادة النظر في النصوص الأدبية الجزائرية الواردة في الكتاب المدرسي، يساعد في بناء المتعلّم النموذجي، الذي يمثّل أهمّ أهداف النظام التربوي الجزائري.

4- إنَّ الاهتمام بالنصّ الأدبي الجزائري، والحرص على اعتماده نصًّا تعليميًّا، وإنزاله المكانة المستحقّة ضمن النصوص التّعليمية المختارة في الكتاب المدرسي هو مطلب يقتضي تكاثف جهود أهل الاختصاص، من المبدعين والنقاد وبخاصة الباحثين الأكاديميين الذين تقع على عاتقهم في نهاية المطاف النتائج السلبية لتغييب الأدب الجزائري من الكتاب المدرسي.

5- إن اشتمال الكتاب المدرسي على نصوص أدبية جزائرية نوعية؛ أي راقية فكريا وفنيا، هو السبيل الأنجح للتّعريف بالأدب الجزائري وبروّاده، وبخاصة إبداعات الكتّاب والشّعراء الذين أفنوا حياتهم في سبيل التّهوض بالمجتمع، وناضلوا من أجل قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وهويّة الشّعب الجزائري.

6- من الضّروري خلق نوع من التوازن بين النصوص التّثريّة والشّعريّة المختارة في كتاب السّنة الثالثة آداب، لما للشّعر من أهميّة في توجيه الأجيال إلى قيم الخير والحبّ والجمال.

7- ترمي الدّعوة إلى اعتماد النّصوص الأدبيّة الجزائرية في الكتاب المدرسي إلى إعادة الاعتبار للنّصوص الأدبيّة الجزائرية الجادة الجديرة بأن تكون نصوصا تعليميّة من شأنها أن تشكّل مكوّنا ثقافيا أساسيا بالنّسبة للمتعلم، وهي دعوة مشروعة تقتضيها تحولات العصر داخل الجزائر وخارجها.

• الهوامش:

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت. (دت). (مادة نصص)، ج 7، ص 97، 98).

² - حميد الحمداني، القصة القصيرة في العالم العربي، ظواهر بنائية ودلالية، مطبعة أنفو، فاس المغرب، (2015)، ص 15.

³ - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (1992)، ص ص 231، 232).

⁴ - جوليا كريستيفا، عالم النص، تر فريد الزاهي، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، (1991)، ص 21.

⁵ - ينظر: بشير إبرير، التواصل مع النص، (من أجل قراءة فعالة محققة للفهم)، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر ع 4، (2001)، ص ص 207، 208).

- ⁶- جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، شبكة الألوكة، www.alukah.net 2020/03/12 ، 14:35 سا،(2016/11/08).
- ⁷- محمد خرماش، النص الأدبي وإشكالية القراءة والتأويل، مجلة قراءات، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظرية القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة، ع01، (2010)، ص02.
- ⁸- حسين خمري، سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، منشورات الاختلاف، ط1 (2011)، ص22.
- ⁹- اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثالثة ثانوي (جميع الشعب)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط2006، (2006)، ص06.
- ¹⁰- مديرية التعليم الثانوي العام والتقني، مديرية التعليم الثانوي العام والتقني، المنهاج والوثائق المرفقة (اللغة العربية وآدابها)، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، مارس2006، ص36.
- ¹¹- محمد زياد حمدان، تخطيط المنهج، الكتاب المدرسي من تصدير الحاجات والتطوير إلى تقييم الجدوى، دار التربية الحديثة، دمشق، سوريا، (1998)، ص250.
- ¹²- أحمد محمد خيري كاظم وجابر عبد المجيد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، (1982)، ص211.
- ¹³- ينظر محمد محمود الحيلة وتوفيق أحمد مرعي، مناهج التربية، مفاهيمها وعناصرها، أسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان، الأردن، (2000)، ص335، وعبد اللطيف الجابري، وآخرون، الكتاب المدرسي، تقنيات الإعداد وأدوات التقييم، دليل عملي، إفريقيا الشرق للنشر، المغرب، (2004)، ص07.
- ¹⁴- ينظر أبو الفتوح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسس تقويمه، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، (دت)، ص178.
- ¹⁵- مجموعة من المؤلفين، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، (2008/2007)، ص01.
- ¹⁶- نفسه، ص01.
- ¹⁷- فيصل الأحمر، حان الوقت لجزيرة الكتاب المدرسي (ندوة)، يومية الخبر، الجزائر، www.elkhabar.com، 2020/03/23، 14:40 سا (2015/08/31).
- ¹⁸- علي بن محمد، معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمية، دار الأمانة، الجزائر، 2001، ص35.
- ¹⁹- ليامين بن تومي، حان الوقت لجزيرة الكتاب المدرسي (ندوة)، يومية الخبر، الجزائر، www.elkhabar.com، 2020/03/23، 14:40 سا (2015/08/31).
- ²⁰- بشير خلف، النص الأدبي الجزائري مقصى من الكتاب المدرسي إلى أجل غير مستحق، www.m.ahewar.org، 2020/03/25، 19:04 سا (2012/03/04) موقع الحوار المتمدن.

• قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

- 1- أحمد خيرى محمد كاضم وجابر عبد المجيد جابر، الوسائل التعلّيمية والمنهج، دار الهَضبة العربيّة، القاهرة، ط3. (1982).
- 2- جوليا كريستيفا، عالم النص، تر فريد الزاهي، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، (1991)
- 3- حسين خمري، سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، منشورات الاختلاف، ط1 (2011).
- 4- حميد الحمداني، القصة القصيرة في العالم العربي، ظواهر بنائية ودلالية، مطبعة أنفو، فاس المغرب، (2015).
- 5- الزبيدي أبو الفيض، تاج العروس، ج18، دار الهداية، دط. (د.ت).
- 6- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، (1992).
- 7- عبد اللطيف الجابري وآخرون، الكتاب المدرسي، تقنيات الإعداد وأدوات التقييم، دليل عملي، إفريقيا الشرق للنشر، المغرب، (2004).
- 8- علي بن محمد، معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمية، دار الأمة، الجزائر، (2001).
- 9- أبو الفتوح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسس تقويمه، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، (د.ت).
- 10- اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الثالثة ثانوي (جميع الشعب)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط2006. (2006)
- 11- مجموعة من المؤلفين، اللغة العربية وأدائها للسنة الثالثة ثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، (2008/2007)
- 12- محمد زياد حمدان، تخطيط المنهج، الكتاب المدرسي من تصدير الحاجات والتطوير إلى تقييم الجدوى، دار التربية الحديثة، دمشق، سوريا، (1998).
- 13- محمد محمود الحيلة، توفيق أحمد مرعي، مناهج التربية، مفاهيمها وعناصرها، أسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان، الأردن، (2000).
- 14- مديرية التعليم الثانوي العام والتقني، المنهاج والوثائق المرفقة (اللغة العربية وأدائها)، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، مارس 2006
- 15- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت. (د.ت)، ج7، مادة نصص،
المقالات:
- 16- بشير إبرير، التواصل مع النص، (من أجل قراءة فعالة محققة للفهم)، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر ع4، (2001).
- 17- محمد خرماش، النص الأدبي وإشكالية القراءة والتأويل، مجلّة قراءات، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظرية القراءة ومناهجها. جامعة بسكرة، ع01، (2010).
مواقع الانترنت:
- 18- بشير خلف، النصّ الأدبي الجزائري مقصى من الكتاب المدرسي إلى أجل غير مسمى 2020/03/25، 19:04 سا،
www.m.ahewar.org
- 19- جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، شبكة الألوكة 2020/03/12، 14:35 سا، www.alucah.net

20- فيصل الأحمر ، حان الوقت لجزارة الكتاب المدرسي (ندوة)، يومية الخبر، الجزائر 23/03/2020، 14:40 سا ،
www.elkhabar.com

21- ليامين بن تومي، حان الوقت لجزارة الكتاب المدرسي(ندوة)، يومية الخبر، الجزائر، 23/03/2020، 14:40 سا
www.elkhabar.com.